

محاضرة ٧

العصر الحجري المعدني

د. مريم عمران موسى

يحدد العصر الحجري المعدني بالحقبة الزمنية من نهاية العصر الحجري الحديث والى بداية عصر فجر التاريخ وهي تمثل احد المراحل التي مر بها المجتمع البشري ،ويشمل هذا العصر مراحل حضارية مختلفة سميت بأسماء المواقع التي عثر فيها على آثار هذه المراحل لأول مرة وبالنظر لشيوخ استخدام الفخار وتطور صناعته شكلا وتقنيه فقد اعتمد الباحثون أساسا لدراسة التطور الحضاري لمراحل العصر الحجري المعدني وأطلقوا عليه هذه التسمية وذلك لأن سكان العراق بدوا استعمال المعادن وفن التعدين . أذ بقي الإنسان في النصف الأول يعتمد على الحجارة وغيرها في صنع أدواته وقد تحقق في هذا العصر جملة منجزات من أهمها ازدياد القرى واتساعها وتطور الكثير منها إلى المدن في مرحلة لاحقة ، وازدياد الإنتاج الزراعي وبداية الاستيطان في السهل الرسوبي الذي يعتمد في زراعته على الري من الأنهار . وقد قسم هذا العصر إلى عدة أدوار اشتقت اسماؤها من أسماء الاماكن الأثرية التي وجدت آثارها المميزة لأول مرة :

دو حسونة :

سمى بهذا الاسم نسبة إلى موقع يعرف بتل حسونة يقع في ناحية الشورة بمحافظة نينوى سمي بهذا الاسم نسبة لقرية حسونة التي تبعد ٣٠ كم جنوب نينوى . نسبت فيه مديرية الآثار العامة ١٩٤٣ - ١٩٤٤ وأظهرت التنقيبات فيه بقايا ستة عشر طبقة من أدوار السكن تنتظم في خمسة أدوار.

ويعود هذا الدور أول أدوار العصر الحجري - المعدني وقد تميز بظهور طراز خاص من الفخار عرف بفخار حسونة وكان على نوعين الأول عرف فخار حسونة القديم والثاني فخار حسونة النموذجي أضافة إلى انتشار تجمعات سكن عديدة تقدمت فيها طرق تشييد بيوت السكن كما أنها تميزت بكونها قد توصلت إلى ممارسة مجموعة من الصناعات اليومية المختلفة . الطبقات الأولى تشير إلى إن سكان الموقع كانوا يتخذون الخيام والأكواخ منازلا لهم ، عثر فيها أدوات وفخاريات تعود إلى العصر الحجري الحديث وفوق تلك الطبقة وجدت بقايا قرية شهدت تطويرا كبيرا فقد عثر على وحدات سكنية مشيدة بالطين "الطوف" وأرضيتها مرصوفة بخليط من الطين والتبغ تضم مجموعة من الغرف إضافة إلى الموقد والتنانير ، ويبعد إن سكانها انتقلوا إلى طراز جديد من الحياة والعيش هو ما يسمى بثقافة حسونة

وتشير الدلائل الأثرية إلى إن موطن هذه الثقافة كما يبدو من انتشار مواقعها هو منطقة الجزيرة غرب الموصل - جنوب منطقة تلغر - سنجار . وان اقتصاد هذه المرحلة يقوم على الزراعة وتربية الحيوان . وتقرب موجودات تل حسونة مع موجودات مواقع أخرى من نفس الفترة وهو مطاردة إلى الجنوب من كركوك وموقع الخان في وادي الزاب الاعلى وشمسارة الطبقات ٦-٥ .

